باب الفاء

فَجّ : أوّله فاءٌ موحّدة مفتوحة بعدها جيم معجمة مشدّدة : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غربًا من قرية ثرب على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، وهو في غربي هضيبتي كلاوات ، وهما هضبتان صغيرتان متقاربتان ، يراهما الذاهب من عفيف إلى المدينة المنورة على يساره بعد أن يعقب قرية ثرب وقبل أن يصل إلى صخيبرة ، وبالقرب من فج ماءٌ مر يدعى فجيجا تصغير فج ، وهما في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله في هذا العهد .

وإيّاه يعني الشاعر الشعبي مشعان الهتيمي بقوله :

وَجْدِي عَلَيْهم وَجْد من طَاحْ فى العَجّ ... وتَسابقُوهُ مُوَرَّدِيْن الأَهـاوِي (١)
والاَّ وجُودْ اللِّي رِمنّهْ وَرَا فـجّ ... خلَّنهْ العيْراتْ في اللَّيلْ غـاوِي (٢)
يَبِى مكان الجيْش والجيش قدْ هجّ ... وظَلَّا تصَفِّقْه الرَّوابعْ خَلَاوِي (٣)

وقد ذكره ياقوت في معجمه بهذا الاسم فقال : فجّ : موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور ، عن أبي الفتح .

وما ذكره ياقوت في تحديده فيه صواب لأن هذا الماء واقع في بلاد سليم قديما .

وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

الفَجْحاني : بفاءٍ موحدة وجيم معجمة سَاكنة ثم حاء مهملة بعدها أَلف ونون ، وآخره ياءَ : قريةزراعية ، واقعة فى بطن العِرض ، على ضَفَّة وادى الْخَنَقَة ، غرب قرية لعْلع ، تبعد عن بلدة القويعية غرباً سبعة وأربعين كيلاً ، تابعة للقويعية إدارة .

---

(١) طاح : وقع صريعاً . فى العج : فى عج المعركة . الأهاوى : السهام ، الطاعنة .
(٢) ورا : وراء . خلنه : تركنه . العيرات : عتاق الإبل . غاوى : ضال طريقه .
(٣) يبى : يبتغى . هج : إنصرف هارباً . تصفقه : تقلبه من وجه لوجه . الروابع : فما يربع له من أفكار وخواطر .

الفجحاني أيضا كالذي قبله : واد يقع في حزم الدواسر ، و يه ماءٌ عدّ يسمّى كذلك باسمه ، وهو من مياه الدواسر ، وحزم الدواسر محدد وموصوف في موضعه . وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

فُجَيْحُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وجيم معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم جيم معجمة ثانية ، تصغير فجّ : ماءٌ مر عدّ قديم ، يقع جنوبا من ماءِ فج ، بينهما عشرة أكيال تقريبا ، وغرب قرية ثرب على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله .

وانظر رسم فج . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

فحَوَة : أوله فاءٌ موحدة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة وآخره هاءٌ ، وينطقها العامة بسكون الفاءِ قبلها همزة خفيفة : وهو هضب أحمر وفيه ماءٌ ، يقع غربا من حصاة آل عليان من قحطان ـ عماية العليا قديما ـ وهو في بلاد قحطان ،

وقديما كان في بلاد الحريش . ويذكرها البعض بلفظ الجمع فيقولون لها فحوَات ، وهي ثلاثة هضبات متقاربة . وهو تابع لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنها التي جاء ذكرها في كتاب الهمداني بجيم معجمة وبلفظ الجمع (فجوات) لأن التحديد الذي ذكره يتفق مع تحديد فحوة (فحوات) .

قال الهمداني وهو يرسم طريق حاج الأفلاج إلى مكة : على بَطن طريق مكة النَّضْرِيَّة ماءٌ عذب ، ثم الأخرابة وهي في أجواف عماية ثم تخرج في صحراءِ حمة بعد أن قطعت عماية اليسري واليمنى عن يمنيك وقطعت فجوات قصيبات سود متقابلات[1] .

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

قلت : وصفها بأنها سود ، وهذا قد يكون خطأً في النقل أو تحريفاً من جراءِ تداول النَّساخ ، ومثله يقع كثيرا في كتب المواضع القديمة ، كما أنه يبدو لي أن كلمة قصَيْبات صمتها هضيبات جمع تصغير هضبة .

فَرَايدُ أَبُو دَخَن : الفَرايد بفاءٍ موحدة مفتوحة وراءٍ مهملة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره دال مهملة ، جمع فريدة ، وهي هضاب يكون بعضهاقريب من بعض وتكون إلى جانب هضبة أو جبل أكبر منها ، وهي منقطعة منه فتنسب إليه ، مثل فرايد أبو دخن وهي ثلاث هضبات تمتد من جبل أبو دخن شرقا شماليا ، منقطعة منه وهي سود بلونه إذا خرجت من مدينة الدوادمي مع طريق السيارات المسفلت الذاهب غربا إلى الطائف ومشيت خمسة وثلاثين كيلا حاذيتها على يسارك . وأبو دخن محدد وموصوف في موضعه . تابع لإمارة الدوادمي .

فَرَايد مُجيرة : الفرايد كالذي قبله ، ومجيرة هضب أحمر ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشَّعراءِ ، يري منها بالبصر ، وفرايد مجيرة هضاب حمر تقع في ناحيتها الغربية الجنوبية ، وفيها يقول شاعر من أهل القويعية مرض وهو في الشعراءِ فخشى أن يموت وهو في الشعراءِ وهو يؤثر أن يموت في القويعية ويقبر فيها ، فقال :

إنْ مِتِّ مُرّوْا بي فَرَايِدْ مجيْرهْ تَنَحَّروْا بي دَارْ وضَّاح الانْيابْ[1]
ثم اقبروْني في مَنَـازِلْ منِيْرَهْ شَرْق عَن البِرْكه وغَرب عَن الْبابْ[2]

ومجيرة واقعة على طريق القوافل بين بلدة القويعية وبلدة الشعراءِ . تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا من مدينة الدادمي .

---

(١) تنحروا بي : اقصدوا بي . الأنياب : الأسنان .

(٢) منيره : إسم محبوبته . البركة : بركة ماء في منزل محبوبته في القويعية .

فَرْحَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عذب قديم ، يقع في وسط سلسلة جبل مُعَيقل جنوب بلدة الشعراءِ ، في بلاد نمير قديما ، عثر عليه رجل من قبيلة العصمة من عتيبة ، يُدعى فرحان الرّطبة فحفرة ، فسمى المـاءِ بهذا الاسم نسبة إليه ، وإياه يعني الشاعر الشعبي على بن عيفان بقوله :

ياخِلِّ يالِّي زِمَا رحّال من دُوْنِهْ بَيْن الرَّفَايِعْ وفَرْحَهْ والسِّبَيْحيَّهْ[1]

وتبعد فرحة من بلدة الشعراءِ عشرين كيلا تقريبا صوب الجنوب وهو تابع لإمارة الدوادمي .

فَرْدة : بفاءٍ موحدة مفتوحة ورَاءٍ مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء ، من الانفراد : هضبة سوداء ، منقطعة من طرف جبـل ذقان الرّيان ، منقطعة من طرفه الشمالي ، بينهما طريق مسلوك ، وذقان محدَّد في رسمه .

وفي فردة يقول الشاعر الشعبي فلحان بن مثيب العتيبي :

الدَّربْ مَعْ خَشم فَرْدَه واقْطِر الدِّيرَه عَانَ التَّعاشِيْق عِندكْ وأَنْت نَشْطَانِ[2]

فردة أيضا كالذي قبلة : هضبة حمراءُ منقطعة من عارض اليمامة ، تقع غرب قرية تمرة ، في وادي الدواسر ، وجاءَ ذكرها في شعر سفران ابن محمد بن وميم الدوسري قال :

ذِيْب رَقَي في فَردة وقَنَبْ بالْعُوى وقَّظْ ذياب في الحجازْ نِيامْ[3]

---

(١) خل : محبوب . زما : إرتفع . رحال : جبيل صغير شمال فرحة . الرفايع : قرية زراعية بين الشعراء وبين فرحة . السبيحية : ماء غرب فرحة .

(٢) أقطر الديرة : سر فى طريق مستقيم . عان : أنظر . التعاشيق : تعاشيق السيارة . نشطان : معاً فى نشط .

(٣) قنب : رفع صوته . قظ : أيقظها بصوته وعوائه .

الفَرْضُخيَّةَ : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة وضاد معجمه مضمومة ، ثم خاء معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عِدٌّ ، يقع غربا جنوبيًّا من هجرة طلال وغربا شماليا من ماء دحمولة ، في بلاد مطير بني عبد الله.

وغربا منها يقع ماءُ فريضيح ، تصغير فرضيخ ، وهو ماءٌ مر لمطير بني عبد الله . تابعة لإمارة القصيم .

الفُرْعُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة وآخره عين مهملة : واد يقع فى عرض شمام جنوبا من الأَمار ، وسيله يتجه غربا ويدفع في بطن السِّرداح ، وفيه آبار وقصور زراعية معمورة ، كما يري في جباله آثار تعدين قديم ، وجباله سوداءُ متصلة ضمن سلسلة جبال العرض الرئيسية ، ويبعد عن بلدة القويعية غربًا جنوبيا خمسين كيلا ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، تابع لإمارة القويعية .

قال الهمداني : الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للقهاد[1] .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي هويشل بن عبد الله :

يَالَيتَ معْزَابِنَا يَمّ الخَنَيْقِيَّـهْ ماكتِب لي في جْبَالْ الفُرْع مِيْقَاف[2]

ويقول سعد بن محمد أَبو صقيعة .

تَنَحّرُوْ لدِيارْ عَدْمِينْ الاذْكَارْ دَارِ يمِيْن الفِرعْ ويْسَارْ سُوْفَهْ[3]

الفَرْعَةُ : أَوله فاءٌ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، وقد تذكر بلفظ الجمع فيقال : الفُرع : وهي قري زراعية فيها نخيل كثيرة يجاور بعضها بعضا ، واقعة في أَعلا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ . (٢) تقدم شرح البيت فى رسم الخنيقية .
(٣) تقدم شرح هذا البيت فى رسم سوفة .

وادي الدواسر ، غرب مدينة الخماسين ، وسكانها من قبيلة الوداعين الدواسر ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى موقعها في فرع الوادي وهو أعلاه ، وهي أعلا بلدان الدواسر في واديهم . تابعة لإمارتهم

الفرعة أيضا كالذي قبله : قرية تقع عن مدينة رنية شرقا على بعد ثلاثة عشر كيلا تابعة لإمارتها ، وسكانها المجامعة والسودة من قبيلة سبيع .

الفرعة أيضا كالذي قبله : قرية من قري الوشم تابعة لإمارة شقراء .

فِرْقَيْن : بفاءٍ موحدة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة . بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة : جبل أشهب كبير له قمتان بارزتان متناوحتان ، يناوح جبل عاج من الغرب ويطلّ على هجرة بلغة من الجنوب ، ويبعد عن هجرة الحسو شمالا شرقيا خمسة وأربعين كيلا ، واقع في ملتقى بلاد مطير ببلاد حرب ، وهو الذي ورد ذكره في شعر عبيد حيث يقول :

أَقْفَرَ من أَهْلِه مَلْحُوب فَالقَطَّبِيَّاتُ فـالذَّنوبُ
فَرَاكسٌ فثُعَيْلِبَـاتٌ فَـذَاتُ فرقين فالقَلِيْب

قلت : ورد في شعر عبيد ذكر راكس مع ذكر ذات فرقين ، وراكس لايزال معروفا بهذا الاسم يقع شرقا شماليا من فرقين يري منه بالبصر ، وهو جبل تعلوه برقة ولذلك البعض يقولون له أبرق راكس ، وقرب فرقين من راكس فيه مايؤيد القول بأنه هو ذات فرقين الذي ورد في شعر عبيد ، وهو شرق الربذة . تابع لإمارة المدينة المنورة .

فرقين أيضا كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع غربا من هضبة شابة ، غربا جنوبيا من ماءِ السليلة على بعد عشرين كيلا تقريبا ، يأتي مجري وادي الشعبة بينه وبين شابة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا .

على يسار طريق حاجٍّ بغداد القديم إلى مكة ، إذا ارتحلوا من السليلة إلى العمق . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة .

قال الحربي : وعلى إحدى عشر ميلا – يعني من السليلة – بركة تسمى ضبَّة والضبة واد يسرة عن الطَّريق مربعة . وإلى جانبها بئر فيها ماءٌ كثير ، وبناءٌ خرب ، وهو المتعشَّا ، والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين[1] .

قلت : هذه العبارة واقعية دقيقة في تحديد موقع ذات فرقين بأَنه على يسار الطريق وأَنه يقع غربا جنوبيا من السّليلة ، وقد تأَكدت من ذلك أَثناءَ زيارتي لهذه المواضع أَنا وشيخنا حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي في ربيع عام ١٣٩٥ هـ غير أَنه من الملاحظ أَن الشيخ حمد قد علق على عبارة الحربي بعبارة نقلها من المخطوطة الأَصلية لكتاب المناسك نصُّها : وذات فرقين هذا جبل عظيم يقع شمال السليلة ، بعيدا عن الطريق وهو غير ذات فرقين الواقع بقرب قطن ، في غربي القصيم[2] .

والواقع أَن صحة العبارة جنوب غرب السليلة ، وأَن تحديده شمال السليلة خطأ في العبارة .

أَما فرقين الواقع بقرب قطن فانه محدد في كتب المعاجم ، وهذه الناحية قام ببحثها وكتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

فُرَيْجَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثناة ساكنة ، بعدها جيم معجمة مفتوحة ثم هاء ، تصغير فرجة : ماءٌ مر ، قديم واقع في الناحية الغربية الشمالية لجبال الضُّلوع ، غرباً عن قرية ثرب على بعد خمسين كيلاً تقريباً ، وهو من مياه قبيلة مطير بنى

(١) كتاب المناسك ٣٣١ - ٣٣٢ . (٢) كتاب المناسك ٣٣٢ .

عبد الله في هذا العهد ، والضلوع قديماً من بلاد ربيعة بن الأَضبط ، انظر رسم الضلوع . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

فَرِيْدَةُ الأَكموم : الفريدة بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها هاء من الانفراد : هضبة منفردة ، تكون قريبة من هضبة أَو جبل أَكبر منها مثل فريدة الأَكموم ، وهي قارة صغيرة تقع إلى الناحية الجنوبية من جبل الأَكموم ، وهي التي ذكرها محمد بن بليهد في شعره ، قال :

يَا جمِيْل ارْفِقْ عَلَيْه ولَاتزِيْدِهْ شِفْ عَلامَات الدَّفينَهْ بينَّاتْ [1]
سَارِح الصِّبحْ من خَشْم الفرِيْده حَقَّة الأَكمومْ والمَمْسَى مَرَاتْ [2]

والأَكموم واقع غرب الدفينة يمر به طريق الحاجّ القديم من نجد ، انظره في رسمه . تابع لإمارة مكة المكرمة .

فريدة دَمْخ : الفريدة كَسَابقه ، ودمخ جبل مشهور في عالية نجد ، محدّد وموصوف في رسمه ، وفريدته هضبة كبيرة ، شهباء ، منقطعة منه واقعة جنوباً منه ، فيما بيْنَه وبين وادي السّرة . في بلاد الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

وهذه الهضبة تشبه جبل دمخ في لونه وفي تكوينه الطبيعي ، تناوحه من الجنوب وكأَنها منقطعة منه ، ويبدو لي أَنها هي التي ذكرت في كتب المعاجم ووردت في الشعر العربي باسم (بتيل) قال ياقوت : بتيل جبل يناوح دمخا . وقال أَيضًا قال الحارثي : بتيل جبل أَحمر يناوح دمخا

---

(١) جميل : قائد سيارته وهذا إسمه . لا تزيده : يعنى زيادة سرعة السير . شف : انظر . علامات : أعلام . بينات ظاهرات للبصر .

(٢) سارح : سائر صباحا باكر . خشم الفريدة : طرفها . حقة الأكموم : فريدة الأكموم المسى : يعنى المبيت مساء .

من ورائه ، في ديار كلاب . وقال أبو زياد الكلابي : وفي دماخ ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب ، بتيل وأنشد :

لَعَمري لقد هام الفؤاد لحاجة بقطَّاعة الأَعناق أُم خليل
فمن أَجلها أَحببت عونا وجابرا وأَحببت ورد الماءِ دون بتيل

وقال الأَصفهاني : ومن جبال بني كلاب الأَخارج والبتيل ، قال موهوب بن رشيد القريطى :

مقيما ما أَقام ذرى سواج وما بقي الأَخارج والبتيل

هذا رجل مات ورثاه .

وقال ابن مقبل :

لمن الدِّيار بجانب الأَجفار فبتيل دمخ أَو بسفح جرار

وهنا نجد أَن ابن مقبل أَضاف بتيل إلى دمخ ، وهذا يدل على قربه منه ، وهضبة فريدة دمخ قريبة منه مشابهة له .

وفي أَبحاث الهجري : من قصيدة طويلة لجحيفة الضِّبابية :

وقد جعلوا دمخا شمالاً وجاوزوا بتيلا ، وحاديهم على السَّير واظب

قلت : يتضح من مفهوم هذا البيت أَن بتيلا قريب من دمخ .

فِرِيْدَةُ شِعْر : الفريدة كالذي قبله ، وشعر جبل أَسود كبير ، واقع في الوضح في حمى ضرية قديماً ، وفريدته هضبة سوداءُ منقطعة منه ، تقع في الجهة الشمالية الشرقية منه

وإِيَّاها يعني الشاعر فيحان الرقاص الحافي بقوله :

عَدّوا فرِيْدَة شِعْر حَيْث إِنَّهْ أَسْناعْ وإِنْ ما كَفَاكُمْ شَوفْ مِدّوْادَ رَابِيْل

وجبل شعر محدد وموصوف في رسمه . تابع لإِمارة عفيف .

الفِضيَّةُ : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم ضاد معجمة مكسورة بعدها

ياءٌ مثناة مَشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : شعب فيه نخيل ومساكن ، يقع في بطن عرض شمام ، غرب بلدة القويعية ، وهو أحد الفرعين الرئيسيّين في أعلا وادي أبا الرُّحي ، وهو محاط بجبال عالية ، وهو الذي ذكره إبراهيم الشَّالُوب بقوله :

يرضِي الحَمْسانْ خَشْم اذْني شِمالِ ... واشْقَرْ المنّاعْ وخشُومْ الفِضِيَّهْ

ويعنى بقوله خشوم الفضية أطراف الجبال المطلَّة على الوادي من جوانبه ، وقد تقدم شرح هذا البيت في رسم أشقر المنَّاع ، وسكانه من بني زيد ، تابع لإمارة القويعية :

الفضيَّة : تصغير الفضيَّة ، بضم أوله وفتح ثانيه ، ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عذب قديم ، يقع في غربي جبل دمخ في شعب يقع شمال فيضة ناصفة دمخ . ودمخ محدد وموصوف في رسمه ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة .

فِغْرَانُ : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم غين معجمة ساكنة ، بعدها ألف ثم نون موحدة : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة حمراء ، في هضب الدواسر شمال ماءٍ ماسل غير بعيد عنه . وماسل محدد في رسمه . تابع لإمارة الدواسر .

فغران أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب يقع في شرقي جبل ثهلان ، داخل في شعب في الجبل ، غرباً جنوبيًّا من هضبة تيما ، وجنوب بلدة الشعراء . تابع لإمارة الدوادمي .

الفَقَارَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وقاف مثناة مفتوحة ثم ألف بعدها رائٌ مهملة مفتوحة وآخره هاء ، وقد تذكر مضافة فيقال لها : فقارة

النبوان : وهي هجرة حديثة ، تقع في ضفة وادي الرشا ـ التسرير قديما ـ شرقاً شمالياً من هجرة النبوان قريبة منها ، وشمال مدينة الدوادمي .

وسكانها ذوو حمّاد من قبيلة المغايرة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، تابعة لإمارة الدوادمي .

الفُقَيْقِيُّ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ثانية بعدها ياءٌ مثناة ، لفظ تصغير : وهو ماءٌ قديم يقع في جانب جبل له رأسان منفرجان ـ منفقّان ـ ونسبة إليه سمّي الماءُ بهذا الاسم ، وفي القاموس : فققته فتحته ، وانفقّ انفقاقا انفرج .

والفقيقي : ماءان يقال لأَحدهما الفقيقي الأَعلا وهو بجانب الجبل ، ويقال للآخر الفقيقي الأَسفل ، وهو أَسفل من الأَول وغير بعيد منه ، وهما واقعان في هضب الدواسر . والهضب محدّد في رسمه . تابع لإمارة الدواسر .

فَلَّاج : بفاءٍ موحدة مفتوحة ولام مشدّدة بعدها أَلف ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، يقع في جنوبي حزم الدواسر ، وهو من مياههم ـ والحزم محدّد في رسمه .

وبالقرب منه ماءٌ آخر يدعى فلياليجا ، تصغير فلاج . تابعان لإمارة الدواسر .

الفَوَّارَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم واو مشدّدة بعدها أَلف ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع في غربي جنوب جبل الخوَّار ، الواقع في جنوبي جبل دساس ـ قساس قديماً ـ وقد تأَسست فيه هجرة

حديثة صغيرة بهذا الاسم ، لآل عاطف من قحطان ، تقع بالنسبة لبلده القويعية في الجنوب الغربي .

ودساس محدد في رسمه . تابعة لإمارة القويعية .

والفوارة أيضًا : هجرة لقبيلة حرب واقعة في غرب بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه ، وهي التي ورد ذكرها في المعاجم القديمة بهذا الاسم .

الفُوَيْسَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، بلفظ تصغير فاسة مؤنث : ماءٌ قديم ، مر ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلاً ، يدفع عليه وادي مُبغَرة ووادي أبوحميض يلتقي سيلهما بعد خروجهما من الجبل شرقاً ثم يدفع في محامة واسعة تشبه الدارة ، محاطة بتلال جبلية صغيرة تعلوها برقة رقيقة واقعة على بعد كيلين تقريباً فوق ماءِ الفويسة ، ثم يتسرب – إذا زاد إلى ماءِ الفويسة في أسفل الوادي ، وآبارها عدة وماؤها غير غزير ، وفي الشمال منها تقع قارة منفردة غير كبيرة تسمّى قارة حجاج ، وهي من مياه آل كليفيخ من الخنافر من قحطان . وفي الغرب منها قارة صغيرة بيضاء تدعى الخييمة ، تصغير خيمة ، يمر بها طريق القوافل القديم بين القويعية وحوطة بني تميم وهي تابعة لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنَّ هذا الماءُ هو الماءُ المعروف قديماً باسم شعبعب لأن تحديد ماءِ شعبعب فيما ذكره أصحاب المعاجم ينطبق عليه ، انظر رسم شعبعب .

الفُوَيْلقُ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة

ساكنة ، ثم لام مكسورة وآخره قاف مثناة : واد يقع شرقاً شماليًّا من بلدة القويعيَّة ، شمال قارة سوفة ، في غرب نفود السّر ، تدفع فيه سيول وادي الضَّحوي ووادي الحفيّرة وماحولها ، وقد تأَسّست فيه هجرة صغيرة حديثة لآل الجرو من عَبيدة من قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، وفتحت فيه مدرسة ابتدائية .

ويبدو لي أَن كلمة الفويلق محرفة من كلمة العويند ، وأَنه الما الذي ذكره الهمداني باسم العويند ، وقد ذكره مع مكينة القريبة منه ، وقال : إنه من مياه أَدنَى حائل بالنسبة لبطن السّر ، وهذا تحديد صائب لأَن حائل هي الصحراء الواقعة غرب نفود السّر وشرق عرض القويعية (عرض شمام) المعروفة في هذا العهد باسم الحدبا ، ونصّ عبارة الهمداني بطن السّر ومياهه ، وهو واد فيه المياه عكَّاش وخفٌّ والنطاف ، وفي أَسفله أَدنى مياه حائل والعويند والأَعبدة ومكينة »[1] .

الفُهَدَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وهاءٍ مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : قارة حمراءُ ، تقع في ضفة وادي الشبرم الغربية غرب شمال بلدة عفيف ، على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

والفهدة أَيضًا كالذي قبله : قارة تقع في رمل النُّفود الواقع شرق بلدة ثرمداءَ في الوشم ، وهذه معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت عن محمد بن إدريس بن أَبي حفصة : الفهدة قارة هي بأَقصى الوشم من أَرض اليمامة .

وقال محمد بن بليهد : الفهدة هضبة شهباءُ في وسط الكثيب

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

الواقع عن ترمداء شرقاً ، بين ثرمداء وبين بلدة رغباء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهذا الكثيب الذي فيه الفهدة يسمّى نفود الوشم لأَن قرى الوشم محيطة به والأَعراب يسمونه عريق البلدان ـ وبلدان الوشم محيطة به في غربيه وشرقيه وطرفه الجنوبي محاذ بلدة البرة وطرفه الشمالي مندمج مع الأَكثبة التي تمتد إلى الجوف[1] .

الفَيْضَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، وقد تميز عن غيرها حيناً فتضاف ويقال لها فيضة السّر ، نسبة إلى بلاد السر ، الواقعة شرق الدوادمي وجنوب بلاد القصيم ، وهي بلدة معمورة ، فيها نخيل وزراعة ، وآبار ارتوازية ، وفيها سوق ودكاكين للبيع والشراء . وفيها محكمة شرعية ومركز إمارة ، مرتبطة إداريًّا بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة متوسطة للبنين ، وهي واقعة في منخفض سهل تحيط به من الغرب صفرا ، تعترض جنوباً وشمالاً ويحفُّ بها من الشرق برقة سهلة ، وكانت تدعى بهذا الاسم قبل أَن تعمر لأَنه يفيض فيها وادي المنجوري ووادي أَبو بطحى ، ويستقر فيها سيلهما ، فسمّيت الفيضة ، وهي تقع غرب جنوب طريق السّيارات المسفلت المتجه صوب عنيزة وبريدة عبر بلاد القصيم ، يبعد مفترق طريقها من الخط الرئيسي عن قرية جفن شمالاً أَربعة عشر كيلاً .

وتأْسيسها عام ١٢٦٣ هـ ، أَسّسها فاهد بن نوفل ومعه أَخ له انتقلا إليها من قصر الريشيَّة من عيون السر القريبة منها ، وقد انتقلا إلى الرّيشيَّة من شقراءِ ، من الحسيان بقرب شقراء وهما ينتميان نسباً

---

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٣٧ .

إلى بني حسين الأشراف ، وقد تكاثرت أسرتهما في الفيضة وما زالوا فيها ، وكانت إمارتها في أيديهم ردحاً من الزمن ، حتى وقع شيء من الخلافات فعيّن فيها أمير تابع لإمارة الدوادمي .

واشترك في تأسيسها مع فاهد بن نوفل : إبراهيم العبيد وسعد بن محمد ابن بطى .

أما إبراهيم العبيد فقد انتقل إليها من بلدة أشيقر في الوشم وكان له ولد اسمه عبد الله ، وأصبح عبد الله يتمتع بمركز في البلد ، وعرف بالشجاعة وقوة الشخصيَّة وقد قتل غيلة بعد صلاة العشاء عند باب مسجد البلدة ثم توفي والده على إثر مصرعه وكان والده شيخاً طاعنا في السّن ، وكان للقتيل أطفال صغار وما زالت سلالتهم باقية في البلدة إلى جانب آل نوفل إلى هذا العهد .

أما سعد بن محمد بن بطي فيقال إنه أتى إليها من بلاد حائل ، وله ذريَّة ما زالوا يقيمون في بلدة الفيضة . وقد ذكر ابن عيسى تاريخ عمرانها في تاريخه وأن فاهد بن نوفل بناها سنة ١٢٦٣ هـ[1] .

وفي هذه البلدة جرت وقعة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين حسين بن جراد الناصري ، وكان حسين يقود سرية بعث بها عبد العزيز بن رشيد إلى بلاد السر ، قال الأمير سعود بن هذلول : أرسل – يعني بن رشيد – سرية كبيرة إلى عنيزة مع ماجد الحمود وسرية أخرى إلى الوشم مع حسين بن جراد ثم ذهب إلى أطراف العراق يستنجد شمرا ، فلما علم عبد العزيز بذهاب ابن رشيد إلى العراق خرج من الرِّياض مُسرعًا ، وهجم على ابن جراد ومن معه في نفود السّر ،

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ١٧٠ .

فقتله وجميع من معه عن بكرة أبيهم وغنم جميع مامعهم وعاد إلى الرياض وذلك عام ١٣٢١ هـ [١] .

وقال خير الدين الزركلى : كان عبد العزيز بن رشيد قد اتخذ القصيم مركزًا له وحصنًا في غاراته على الجنوب ، وأرسل في أوائل ذي الحجة ١٣٢١ هـ (أواخر ١٩٠٤ م) قبل عودته من القصيم إلى حائل سرية من نحو ٣٠٠ مقاتل . بقيادة حسين بن جراد ، من رجالات شمر للمرابطة في إقليم السّر ، جنوبي القصيم ، وانصل خبرهم بابن سعود فنهض إليهم من الرياض ، وصاولهم يوم ١٨ ذي الحجة فى قرية تدعى الفيضة ، فقتل ابن جراد وأكثر من معه ، وانحاز إليه جانب من قبائل حرب النازلين بين السّر والقصيم ، وكانت كلها تدين بالطاعة لابن رشيد ، وعاد إلى الرياض يستعدّ مسرعًا لمهاجمة القصيم قبل عودة ابن رشيد إليه [٢] .

قلت : حدثني محمد بن عبيد من أهل الفيضة أن حسين بن جراد لما وصل إلى بلدة الفيضة كان منزله في البرقة التي تحف بالبلدة من الناحية الشرقية الشمالية ، وكان أهلها يظنون أنه لن يمسهم بأذى فلم يكونوا منه على حذر ، وبعد أن استقر في منزله بعث باثنى عشر رجلا من قومه مسلحين إلى بيت أمير البلدة – محمد بن فاهد بن نوفل . وطلب من الأمير مقابلته غير أن الأمير أخذته ريبة من وضع الاثنى عشر رجلاً في بيته فامتنع عن مقابلته واختفى في بيت من بيوت البلدة ، ثم كلف ابن جراد أهل البلدة بتزويده بمقدار كبير من الدقيق ،

---

(١) ملوك آل سعود ٦٧ .

(٢) شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ١ – ١٤٥ .

فأخذوا يجمعون الحبوب من كل بيت ويقومون بطحنها ، والبلدة كانت مسورة ويمكن صدّه من البداية ولكن الأهالي تركوا له فرصة الدخول لأنهم غير متوقعين منه هذا التصرف ، وبينما هو ينتظر تسلم ما طلبه من الدقيق ويشدِّد ضغطه على الأهالي ، ورجاله مقيمون في بيت الأمير وقد اختفى الأمير وامتنع عن مقابلته وكان من المتوقع أن يدخل البلدة هو ورجاله وينتهبها ، بينما هو يعامل الأهالى بهذه المعاملة إذ جاء رجل أثناء الليل فاتصل بفهد بن هزاع بن نوفل وأخبره أنه مرسل من قبل عبد العزيز بن سعود وأن عبد العزيز بائت في مخرج النفود مما يلي البلدة وأنه سيغير على ابن جراد بعد صلاة الفجر ، فأخبر فهد ابن هزاع رجال آل نوفل بخبره ، وبعد صلاة الصبح هجم عبد العزيز على ابن جراد هجوماً مباغتاً ، وقد قسّم قومه إلى قسمين : قسم أتى من جهة الشمال مع أسفل وادي الفيضة وقسم أتى من جهة الشرق ، مع ظهر البرقة ونزل على مخيم ابن جراد مباشرة ، وعبد العزيز مع هذا القسم فقتلوا ابن جراد في أول الهجوم وقتلوا من معه سوى أعداد قليلة ، وغنموا كل ما معه من سلاح وعتاد ، ونزل عبد العزيز في ناحية الفيضة وأتى إليه أهلها مهنئين له بالنصر ، وثبت أميرها محمد بن فاهد بن نوفل أميرًا عليها .

وقال أهل الفيضة : إن ابن جراد قد ألزمهم بأن يدفعوا له مقداراً كبيراً من الدقيق بدون ثمن وقد هيء له هذا المقدار ولم يستلمه ، وعرضوا على عبد العزيز هذا الدقيق ليتزود به إذا كان محتاجًا إليه فقال لهم إن كان هذا الدقيق من زكاة زروعكم قبلناه وإن كان من غير الزكاة فاعيدوه إلى أهله الذين أُخذ منهم ، ولم يقبله .

وما زال الموضع الذي دارت فيه المعركة يسمّى (مَذبح بن جراد) بقيت جثث القتلى ومن بينها جثة حسين بن جراد ملقاة على متن البرقة قريبة من البلدة فخشى أهل البلدة من أذي روائحهم ، فبادروا إلى دفنهم ، وكانوا يدفنون الثلاثة في حفرة واحدة ، والأربعة في حفرة واحدة حتى واروهم جميعهم .

وفي هذه الوقعة يقول شاعر شعبي :

يَاذِيبْ عَيَّدْ في فَقَارْ حسَينْ مِنْ كَفّ شِغْمُومٍ ذَبَحْ عَجْلانْ (١)
وإلى قَضىَ عنكْ الطِّري والزَّينْ حَدِّرْ علَىَ مَاجِدْ وابن سِبْهانْ (٢)

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله بن حمود بن سبيِّل :

قَالْ منْ غَنَّى وغَرْهَدْ على رُوسْ العَدَامْ
واوْنَسَ البارِدْ بكَبْدِهْ عِقبْ لَفْح السُّمومْ (٣)

يَالَطِيفْ الْحالْ عِقْب السَّهرْ عَيني تَنَامْ
بارَحتْ مَعَادْ فيها ثَبارْ ولا هزومْ (٤)

ياوُجودي وَجْدَ من صَامْ بايّام التَّمام
مِشفي بالشِّربْ والشِّربْ من قبلْ معدومْ (٥)

حَربْ ابن بسّامْ سَبَّبْ على الرّبع الحِشَامْ
جالهمْ مِثلْ الصَّنمْ وعبدوهْ وزَادْ زومْ (٦)

---

(١) شغموم : شاب فاتك ، يعنى عبد العزيز آل سعود .
(٢) قضى : نفد . الطرى : الجديد .
(٣) هرغيد : ترنم . العدام : : الكثبان . أونس : شعر به .
(٤) بارحت : برءت . هزوم : أوجاع .
(٥) مشفى : متعطش للماء .
(٦) الربع : الرفقة . الحشام : المحتشمون . جالهم : كان لهم . زوم : كبر وغرور .

وشاله المبعَدْ ايلينْ أَوْصلِهْ عرِق الحمَـامْ
وكافح أيام قَلَايْل وبَاغْ بعَيْر سَوْم[1]

يوم جابْ حسيْن صبْيانْ اهَلْ حايِلْ نِظَامْ
مِثل تجَّار تغانَمْ يبِي بَيعْ القُـدومْ[2]

يَوم كلّ نَزَّلِـه منزلِـهْ والطَّيْر حَـامْ
جاهمْ اللِّي حَطَّهـمْ بايْسَرْ الفيضَهْ رجُـومْ[3]

فَيْضَةُ سرورة : بفاءٍ موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وضاد معجمة مفتوحة ثم هاء ، وسرورة مضبوطة في رسمها ، وفيضة سرورة هجرة حديثة ، تقع في فيضة وادي سرورة ، في منطقة الجمش ، وهي لقبيلة الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

فَيْضَةُ سلام : بفاءٍ موحدة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة وضاد معجمة مفتوحة ، ثم هاء ، وسلام هجرة لقبيلة الغبيَّات محددة ومضبوطة في موضعها ، وفيضة سلام هجرة حديثة واقعة في أسفل وادي سلام ، جنوبا من بلدة ضرية لقبيلة الغبيَّات الروقة ، تابعة لإمارة القصيم عن طريق مركز ضرية .

فَيْضَةُ المَفَصّ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم هاء ، والمفصُّ واد محدد في رسمه ، وفيضة المفصّ هجرة حديثة ، تقع شرقا من هجرة الحفيِّرة ، في شمالي عرض

---

(١) المبعد : الشيطان . إيلين : إلى أن . بلا بغير سوم : سلم دون مقاومة .
(٢) جاب : جاء بهم . تغانم : إغتنم . القدم : البيع الأول (الأسبق) .
(٣) جاهم : جاءهم . اللى حطهم : الذى جمهم . رجوم : أكوام .

شمام ، شرقا جنوبيا من بلدة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، وهي لقبيلة الدعاجن من عتيبة ، أسَّسها عاران بن سلطان الهيضل وجماعته فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الفَيُّومْ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدَّدة مضمومة ثم واو بعدها ميم : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غربا من جبال الضُّلوع ، وغربا جنوبيا من قرية ثرب على بعد ستين كيلا تقريبا ، وهو من مياه ذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبدالله تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .